

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في عشاء إتحاد قدامى
جامعة القديس يوسف في بيروت، يوم الجمعة الواقع فيه ٢٢ آذار (مارس) ٢٠١٩، في النادي العريق

المعروف باسم Cercle de l'Union Interallié

أيها الأصدقاء الأعزّاء،

١. إنّي إذ أتمنّى لكم جميعاً أمسية سعيدة، كيف لي ألا أعبر عن شكري وتقديري لجامعة القديس يوسف في بيروت ورابطة قدامى
الجامعة، هنا في فرنسا، ولسعادة السيّد لويز موشيكويابو Louise Mushikiwabo، الأمانة العامّة للمنظمة الدوليّة للفرنكفونيّة
في فرنسا، لموافقته على رعاية لقاء هذا المساء؛ إنّ شهر آذار (مارس)، شهر الفرنكفونيّة، لهو شهادة لبنانيّة على التعلّق
بالفرنكفونيّة كلغة تواصل وثقافة دونت ولا تزال جزءاً من تاريخنا اللبّاني والشرق أوسطيّ. كما أودّ أن أعرب عن خالص شكري
للسيّد سمير عسّاف، وهو المحاضر في هذا المساء، وخريج دُفعة ١٩٨٢ في كليّة العلوم الإقتصاديّة في جامعة القديس يوسف.
ننتظر بفارغ الصبر الإصغاء إليك، صديقنا العزيز من أعضاء المجلس الإستراتيجيّ للجامعة.

٢. نحن إذ نتذكّر الأسماء العظيمة للفرنكفونيّة اللبّانيّة مثل أمين معلوف، وصلاح ستيّية، وروبير أبي راشد، وأندريه شديد،
وشارل قرم، وشريف مجدلاني، وألكسندر نجّار، ورامي زين، وفرج الله حايك، وفيّوس خوري غاتا، ونادية تويني، وسليم عبو،
وكثيرين غيرهم، لا يمكنني إلا أن أحيي آلاف الأساتذة والمدرّسين الذين يعطون من ذواتهم كلّ يوم في لبنان، سواء كانوا في
جامعة القديس يوسف في بيروت أو في جامعة أخرى، ليدرسوا لغة موليير Molière ومنح هذه اللّغة الاعتماد الذي تستحقّه في
لبنان. إنّها لمناسبة لأتوجّه إليكم وأقول لكم إنّ اللّغة الفرنسيّة، باسم ثنائيّة اللّغة وثلاثيّة اللّغة في لبنان، وأيضاً باسم التاريخ الثقافيّ
في بلدنا، يجب أن يتمّ دعمها لكي تتمّ حماية خصوصيّة ثقافتنا وغناها. بالأمس، قبل ٢٥ عامًا، كان لا يزال هناك نسبة ٧٥ في
المائة، إن لم يكن ٨٠ في المائة من التلامذة الذين يتعلّمون باللّغة الفرنسيّة؛ اليوم، إنخفضت النسبة إلى ٦٠ في المائة إن لم
يكن أقلّ من ذلك بقليل. ليس سرّاً أن أقول لكم إنّ أكثر من ٦٠ في المائة من خريجي المدارس الكاثوليكيّة والبعثة العلمانيّة
الفرنسيّة في لبنان يتّجهون نحو دراسات جامعيّة باللّغة الإنجليزيّة. رغبتنا في جامعة القديس يوسف في بيروت هي مواصلة
التدريس باللّغة الفرنسيّة، ولهذا السبب أوجدنا منحا دراسيّة للتميّز تُعطى إلى التلامذة الأوائل والأفضل في البكالوريا اللبّانيّة،
الأمر الذي يكلفنا سنويّاً أكثر من مليون ونصف يورو مأخوذة من ميزانيّة تطوير الجامعة؛ هذا يعني أنّنا بحاجة إلى المساعدة
لجذب هؤلاء التلامذة إلى جامعة القديس يوسف في بيروت حتّى يظلّوا في حظيرة الفرنكفونيّة ويكونوا ناطقين بثلاث لغات يمكنهم
استخدامها في حياتهم المهنيّة ويكونوا سفراء للثقافة الفرنسيّة. أنا بانتظار أن يخصّص أحدكم منحة دراسيّة لهؤلاء المتّيزين باللّغة
الفرنسيّة الذين يختارون طريق جامعة القديس يوسف في بيروت لمواصلة دراساتهم وبالتالي يصبحون سفراء الثقافة الفرنسيّة.

٣. أودّ أن أعرب عن شكري وامتناني الخالص للجنة رابطة الخريجين القدامى في الجامعة، هنا في باريس، ولا سيّما للسيد نعوم أبي راشد، خريج كلية العلوم الإقتصادية، الذي لم يدخر جهوده لتنظيم هذا الإحتفال، من دون أن ننسى أعضاء اللجنة الآخرين. كيف لا نهنيّ، باسمك الدكتور سامي طويل، خريج جامعتنا العظيم من كلية الطبّ، على نيّله وسام الإستحقاق الكبير برتبة فارس الذي يشرفنا جميعاً !

٤. شكرًا لكم جميعًا ولكل المتبرّعين لأنّ تبرّعاتكم ومشاركاتكم في هذا العشاء تستفيد ولو لفترة وجيزة من صندوق أموال الخريجين في فرنسا من أجل تقديم المنح الجامعيّة في جامعة القديس يوسف في بيروت. أكثر من ٤٧٠٠ طالب من أصل ١٠ ٠٠٠ يتلقون المساعدة اليوم وتعتمد الجامعة على أصدقائها وخريجها لجمع التبرّعات من المانحين من أجل تعزيز الأموال اللازمة وإيجادها، تلك الأموال التي يجب أن تصل إلى ايداع مبلغ يتخطى ٢٠٠ مليون يورو، من اليوم حتّى سنة ٢٠٢٥، وهي سنة الإحتفال بمرور ١٥٠ عامًا على وجود جامعة القديس يوسف، ممّا سيّتيح للجامعة، من خلال الفوائد، تأمين المنح الدراسيّة للعائلات المحتاجة وبالتالي عدم تعريض تطوير الجامعة للخطر.

٥. إذا كنتُ أقول هذا، فهذا للتأكيد على قيمة التعليم العالي اللبنانيّ التاريخيّ ووظائفه لأنه يواصل، منذ أكثر من ١٥٠ عامًا، تخريج أفضل المواهب والطاقات والكفاءات من جامعتنا التي تأسّست في العام ١٨٧٥، والجامعة الأمريكيّة في بيروت التي تأسّست في العام ١٨٦٦، والجامعة اللبنانيّة التي تأسّست في العام ١٩٥٢ وجامعات أخرى ليست كثيرة ونحن فخورون بها دائمًا لأنّها جامعات تتمتع بمهمة نبيلة تتمثّل في تعليم أجيال مثقّفة منتشرة في لبنان وفي جميع أنحاء العالم والذين أصبحوا الرأسمال اللبنانيّ القائم على أساس الكفاءة العلميّة، والأخلاقيّات والقيم الحميدة. في خطابي بمناسبة عيد شفيح جامعة القديس يوسف، لم أتردّد، وهذا ما تداولته وسائل الإعلام، من أن أدين بشدّة سياسة الحكومات اللبنانيّة في إنشاء جامعات عددها تجاوز ٥٢ جامعة في الوقت الحاضر، وإهمال التعليم العالي اللبنانيّ الذي يسمح بتزوير الشهادات وكذلك تخريج طلاب لا يتابعون المقرّرات ويشترون شهاداتهم المزيّفة من بعض الجامعات بفضل سلطة الدولارات.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

٦. تواصل الجامعة اليسوعيّة، جامعة القديس يوسف في بيروت، في ظلّ الظروف الإقتصاديّة والإجتماعيّة والصعبة التي يمرّ بها لبنان، رسالتها المتميّزة القائمة على خدمة لبنان المحبّة والعيش معًا، وعلى التعليم المتكامل الذي يُعطى إلى الطلاب لكي ينموا في المعرفة والتفكير والبحث النقديّ العلميّ. لا تزال إحدى أفضل خمس مائة جامعة من بين ٢٧ ألف جامعة في جميع أنحاء العالم وفقًا للتّرتيب الدوليّ. ولكي تبقى في المستوى نفسه من ضمان الجودة، ستحصل في الأشهر القادمة على شهادة اعتماد ضمان الجودة من إحدى أفضل الوكالات الأوروبيّة. وكذلك الأمر، حصلت كليّة الهندسة على شهادة ضمان الجودة من الوكالة الأمريكيّة ABET من دون توجيه أيّ ملاحظة لها ؛ إنّها ترسل سنويًا مجموعات من الطلاب إلى المدرسة التكنولوجيّة المتعدّدة "البوليتكنيك" في باريس، وقد أرسلت في العام الماضي ثمانية طلاب لمواصلة دراساتهم فيها وستفتتح فرعًا لهندسة الديكور في أيلول (سبتمبر) القادم. كنّا سعداء برؤية اثنين من خريجي المعهد العالي للهندسة في بيروت العام الماضي، في شهر

تموز (يوليو)، وهما يختالان في شوارع شانزليزيه. كما تم إدراج كلية الطب لأول مرة في التصنيف الدولي لكليات الطب واحتلت المرتبة ٤٥٠ من بين سبعة آلاف كلية طب في العالم. قريباً، سنفتتح أكبر مستشفى إفتراضي في لبنان في حرم العلوم الطبية والمبنى الجديد لكلية الطب الذي ما زال قيد الإنشاء والذي قدّمه أحد خريجي كلية الهندسة، السيد ريمون نجار الذي خصص مبلغ ١٢ مليون دولار لتحقيق هذا الهدف المشرف.

أيها الأصدقاء الأعزاء،

٧. ما أحدثكم به ليس إلا غيض من فيض حتى لا أطيل الكلام وسأقول لكم فقط كلمة محبة على إثر ما قاله القديس يوحنا في إنجيله، أي أنّ المحبة وحدها تدوم. أقول لكم بإيمان وثقة إنّنا سنسعى دائماً إلى تعزيز أواصر الصداقة بين جامعة القديس يوسف في بيروت وخريجها القدامى، هنا بالذات في باريس وفرنسا، وتعزيز قناعتنا بأنّ لبنان يسير نحو التقدّم بفضل مواطنيه، وجهودهم وحكمتهم. أتوجّه إلى القدامى الموجودين هنا في هذا المساء أو الذين لم يتمكنوا من المجيء : أعرف أنّ مشاغلكم متعدّدة، وأنا أعلم أنّكم منشغلين بالكثير من الأعمال والفرص من أجل لبنان ومساائل أخرى. ولكنّ قضية التعليم العالي اللبناني الذي يوفّر التنشئة لأفضل المهارات الوطنية والدولية يعتمد عليكم لدعمه ودعم العديد من الأسر التي ترغب في تنشئة أطفالها وشبابها في المدرسة التي تتمتع بالكفاءة وتجاوز الذات الذين تمثّلها جامعة القديس يوسف في بيروت وعدد آخر محدود من الجامعات الجيدة. ثمّ، أيها الخريجون الأعزاء، يمكنكم أن تتسوا العديد من الأشياء والأحداث والناس، لكنّ الطفل الحقيقي هل يمكنه أن ينسى الأمّ المريّة التي غدّته ببذخ بحليب المعرفة والحكمة، والذي من خلاله أصبح نجماً يشعّ بالمعرفة والقوّة؟ سوف توافقونني الرأي إن أجبّ على السؤال ب"لا". لذا، أعزائي الخريجين، إلتمزوا وامنحوا بعض الوقت لرابطتكم، رابطة قدامى جامعة القديس يوسف في فرنسا إذا كنتم تريدون أن يستمرّ لبنان الثقافة والانفتاح الروحي في القيام بمهمّته ومواصلة نسج الروابط التاريخية الثقافية بين فرنسا ولبنان، تلك الروابط التي تصنع قوتنا. إذا انخفضت الفرنكوفونية، فهذا لأنّ العديد من الناطقين بالفرنسية قد غادروا إلى فرنسا أو كندا. لكننا مقتنعون أيضاً بأنّ لبنان في الخارج، وأنتم سفراؤه، هو أفضل دعم للبلدان التي يقيم فيها مواطنوه، لا سيّما في فرنسا، لبنان هذا، مصدر القيم وحيث توجد العائلة، والتضامن، والثقافة، وفيروز، والصافي، وجبران، فخر الأرزة والوطن.